Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

التصوير الفني لحرب الخليج في ديوان " الرياض" لعيسى أَلَبِي أبوبكر

The Artistic Depiction of Gulf War in al-Riyadh Anthology by Isa Alabi Abubakar

Abdulwahid Sulyman Murtadha Alakuko[1], Uthman Idrees Kankawi[2], Uthman Abdus Salam[3], Hassanat Fumilayo Abubakar-Hamid[4]
[1] Prince Abubakar Audu University Anyigba, Kogi State, Nigeria
[2 & 4] University of Ilorin, Ilorin, Nigeria
[3] Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria

abdulwahid.sm@ksu.edu.ng, kankawi.ui@unilorin.edu.ng, uabdussalam@alhikmah.edu.ng, abubakar.fh@unilorin.edu.ng

ملخص البحث:

تُعَدُّ حرب الخليج من أبرز الأحداث المألمة في التاريخ العربي والإسلامي المعاصر، لما خلَّفته من آثار سياسية، وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية عميقة، ولم يقتصر تأثير هذه الحرب على الميدان السياسي والعسكري فحسب، بل امتد إلى المجال الأدبي والفني، ويُعتبر عيسى ألبي أبوبكر من أبرز الشعراء النيجيريين المعاصرين، حيث أنتج في شعره العديد من المواضيع الاجتماعية، والسياسية، بما في ذلك حرب الخليج، وخاصة حرب الخليج الثانية (حرب الكويت) في قصيدة من ديوانه "الرياض"، عنوانها: حرب الخليج في مصلحة من ؟، لقد نشرت رسالة الجهاد الليبية القصيدة في العدد التاسع والخمسين للأهمية البالغة في الحفاظ عليها، ومما تكتسب به القصيدة أهميتها في دراسة حادثة عالمية، في ديوان شاعر نيجيري مستعربي. واستطاع ألبي تصوير هذه الحرب بشكل شعري، يعكس الجوانب الإنسانية والاجتماعية والسياسية للصراع. يهدف البحث إلى دراسة القصيدة التي صوّر بها ألبي هذه الحرب في الأساليب البلاغية والفنية التي يوظفها الشاعر لإيصال فكرته. ومما حصل عليه الباحث أن شعر ألبي في وصف حرب الخليج كان متّسما بتقييد الوقائع التاريخية العالمية، وأتى وصفُه دقيقا ومتميّزا بأصلة فنية، ودقائق سياسية، لها تأثيراتها الإيجابية في العلم، والأدب، والمجتمع. واعتمد البحث على منهجين: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي؛ أما المنهج التاريخي فيتناول ترجمة حياة الشاعر، والمنهج التحليلي الوصفي لدراسة القصيدة على ضوء المعايير الصور الفنية، مع الاستفادة بالإطار النظري لبعد العزيز عتيق الذي يحيل إلى الدرسات البلاغية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التصوير الفني، حرب الخليج، الرياض، عيسى، ألبي.

Abstract

The Gulf War stands as one of the most painful events in modern Arab and Islamic history, producing deep political, military, economic, social, and cultural consequences. Its impact transcended the battlefield, influencing literary and artistic production across the Muslim world. Among Nigerian Arabist poets, Isa Alabi Abubakar occupies a significant place for his engagement with contemporary issues, notably the Second Gulf War (Kuwait War). His poem *The Gulf War: In Whose Interest?* included in the collection *al-Riyāḍ* and published in the Libyan journal *al-Jihād*, represents an important literary response to a global crisis from the perspective of a Nigerian poet. This study investigates the rhetorical and artistic techniques through which Alabi depicted the war. The analysis reveals that his poetry demonstrates a strong commitment to historical accuracy, combined with originality of expression and political

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

awareness. His poetic vision reflects the humanitarian, social, and political dimensions of the conflict, while offering insights relevant to both literature and society. Methodologically, the research employs a historical approach to outline the poet's intellectual background and a descriptive-analytical approach to examine the poem's artistic imagery. The study further draws on the theoretical framework of Abdul Azeez which refers to the Modern rhetorical Studies, to highlight the aesthetic and intellectual value of Alabi poetic contribution.

Keywords: Artistic Depiction, Gulf War, Al-Riyadh, Isa Alabi.

Article History:

Received: *25 August* 2025 Accepted: *09 Sept* 2025 Published: *31 Dec* 2025

المقدمة

تُعَدُّ حرب الخليج من أبرز الأحداث المفصلية في التاريخ العربي والإسلامي المعاصر، إذ شكّلت نقطة تحوّل سياسي وعسكري وثقافي ترك بصماته العميقة على الوعي الجمعي للأمة، لما خلّفته من تداعيات إنسانية واقتصادية واجتماعية جسيمة. ولم يكن الأدب العربي – في مختلف أرجائه – بمنأى عن هذه الزلزلة التاريخية؛ بل كان مرآة تعكس آلامها وتطلعاتها، ومنبرًا لتجسيد المواقف وتوثيق التجارب، فجاءت القصائد محمّلة بصور فنية نابضة بالحياة تجسد المأساة وتكشف عن جوهرها.

وفي هذا الإطار، يبرز ديوان " الرياض "للشاعر النيجيري عيسى ألبي أبوبكر بوصفه تجربة شعرية رائدة في الأدب العربي النيجيري، حيث اتخذ من حرب الخليج موضوعًا مركزيًا، وصاغ من خلاله رؤيته للعالم العربي وقضاياه الكبرى. وقد اعتمد الشاعر في مقاربته الفنية على طاقات اللغة العربية وصورها البلاغية وأساليبها الإيقاعية، ليحوّل الحدث التاريخي إلى مشاهد شعرية تنبض بالألم والأمل معًا، وتؤكد وحدة المشاعر الإنسانية رغم تباعد الأمكنة وتنوع البيئات الثقافية.

إنّ التصوير الفني ليس مجرد وسيلة لتزيين النص الشعري، بل هو أداة جوهرية للكشف عن أبعاد التجربة الشعرية وتعميق دلالاتها، إذ تتداخل فيه الصورة البيانية بالرمز، والتشبيه بالاستعارة، فيتجاوز حدود التوثيق المباشر ليقدّم رؤية جمالية وفكرية للحدث. ومن هنا تتجلى خصوصية إبداع عيسى ألبي أبوبكر في ديوان "الرياض"، حيث استطاع أن يزاوج بين الحس الجمالي والوعي التاريخي، وأن يجعل من تجربته الشعرية وثيقة أدبية تحفظ للذاكرة العربية والإسلامية صورة مشرقة عن التلاحم الثقافي والفكري بين الشعوب.

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تناولت بعض الدراسات موضوع الأدب العربي النيجيري والإفريقي في سياق الأحداث العالمية، وركزت على توظيف الشعراء للأحداث السياسية الكبرى في أعمالهم، إلا أن الدراسات التي خصّت ديوان " الرياض " بالبحث قليلة، ونادرة، ومن أبرز ما يمكن الإشارة إليه:

- دراسة عبد الرفيع أسليجو (٢٠١٨) بعنوان الشعر العربي النيجيري المعاصرومقاومة الأخلاق الرذيلة، والتي تناولت جانباً من شعر عيسى ألبي أبوبكر، لكنها لم تُفرد مساحة كافية لتحليل التصوير الفني.
- بحث عبد القهار عبد الوهاب صرومي (٢٠١٥) حول عيسى ألبي أبوبكر النيجيري: صوت التجديد في الشعر العربي النيجيري، وقد تطرق فيه إلى نماذج من شعر نيجيريا، وأشار بإيجاز إلى ديوان " الرياض" باعتباره نموذجاً للتفاعل الإفريقي في التجديد.
- بعض المقالات المنشورة في المجلات الأدبية النيجيرية والعربية، التي تناولت " الرياض" من زاوية الانتماء القومي والتضامن الإسلامي، دون الدخول في تحليل منهجي للصور الفنية.

مشكلة البحث

تُعَدُّ حرب الخليج من أبرز الأحداث التي هزّت العالم العربي والإسلامي في العقود الأخيرة بما خلّفته من آثار سياسية، وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية عميقة، ولم يكن الأدب العربي عامة، والشعر بخاصة، بمنأى عن هذه الأحداث، إذ شكّل وسيلة تعبيرية أساسية لتصوير مآسي الحرب وتداعياتها المختلفة.

وفي هذا السياق، برز ديوان " الرياض " للشاعر النيجيري عيسى ألبي أبوبكر بوصفه تجربة شعرية فنية تناولت حرب الخليج برؤية متميزة، عبّرت عن تفاعل الشاعر الأفريقي المسلم مع القضايا الكبرى في العالم العربي والإسلامي. ومع ذلك، فإن هذا الديوان لم يحظَ — حتى الآن — بما يستحق من الدراسات النقدية التي تتناول خصائصه الفنية، ولا سيما من زاوية التصوير الفني الذي يُعدُّ أحد أهم الأساليب البلاغية والجمالية في نقل مشاعر الشاعر وتجربته الفكرية.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث في غياب الدراسات النقدية المتخصصة التي تسلط الضوء على كيفية توظيف الشاعر للصور الفنية في التعبير عن أبعاد الحرب، ومعانيها المتشابكة، سواء من حيث الجوانب الجمالية والرمزية، أو من حيث قدرته على عكس التداخل بين الواقع المأساوي والخيال الشعري.

وبناءً عليه، تتمثل مشكلة هذا البحث في التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة الصور الفنية التي اعتمدها الشاعر في تصوير أحداث حرب الخليج؟
- ما الأساليب البلاغية والجمالية التي استخدمها في بناء صوره الشعرية؟

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

- كيف أسهمت هذه الصور في التعبير عن الأبعاد السياسية والاجتماعية والإنسانية للحرب؟
- ما القيمة الأدبية والفكرية التي يضيفها ديوان "الرياض" إلى الشعر العربي النيجيري في تناوله للقضايا العالمية الكبرى؟

منهج البحث:

لما كان موضوع البحث يتناول التصوير الفني لحرب الخليج في ديوان الرياض للشاعر عيسى ألبي أبوبكر النيجيري، فقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تعتمد على منهجين متكاملين:

- المنهج الوصفي التحليلي: يقوم هذا المنهج على جمع النصوص الشعرية المتعلقة بحرب الخليج من ديوان الرياض وتحليلها تحليلاً أدبياً دقيقاً.
- المنهج التاريخي: بما أن الديوان يصف أحداث حرب الخليج، فلا بد من الاستعانة بالمنهج التاريخي لتتبع الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي واكبت الحرب، ويساعد هذا المنهج على ربط النصوص الشعرية بمرجعياتها الواقعية، وفهم البعد التاريخي الذي أسهم في تشكيل تجربة الشاعر وصوره الفنية، وكما يفيد في المعلومات التاريخية عن الشاعر.

نتائج البحث:

توصل البحث بعد الدراسة والتحليل إلى مجموعة من النتائج المهمة، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- غنى التجربة التصويرية للشاعر: أظهر ديوان " الرياض " أن الشاعر عيسى ألبي أبوبكر يتميز بقدرة عالية على استحضار صور فنية متنوعة تجمع بين الواقعية والرمزية، مما يعكس تفاعله العميق مع أحداث حرب الخليج رغم بعده الجغرافي عنها.
- تنوع الأساليب البلاغية: اعتمد الشاعر في بناء صوره الفنية على طائفة واسعة من الأدوات البلاغية، مثل التشبيه لتقريب المشاهد الحربية إلى القارئ، والاستعارة لإضفاء طابع رمزي يوسع من دلالات الحرب، والكناية التي منحت النصوص بعداً إيحائياً يعبر عن المأساة الإنسانية والسياسية دون تصريح مباشر.
- البعد الإنساني في التصوير: ركّزت صور الديوان على الجانب الإنساني للحرب، حيث صوّر الشاعر معاناة الشعوب، وآثار الدمار، ودموع الثكالى، وصرخات الأيتام، بما يكشف عن حس وجداني عميق يتجاوز مجرد السرد التاريخي للأحداث.

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

- البعد الإسلامي والقومي: جاءت كثير من الصور متأثرة بالتصور الإسلامي للعالم والوجود، حيث أبرز الشاعر روح التضامن بين المسلمين، وأدان العدوان والظلم، مما جعل الديوان وثيقة شعرية تعبّر عن وعي قومي وإسلامي في آن واحد.
- المزج بين الواقع والخيال: استطاع الشاعر أن يمزج بين المشاهد الواقعية المستقاة من أحداث الحرب، وبين الصور الخيالية التي تضفي طابعاً فنياً وجمالياً على التجربة الشعرية، فكان تصويره للحرب، يجمع بين الصدق الفني والابتكار الإبداعي.

إسهام في إثراء الأدب العربي النيجيري :يُعَدُّ ديوان " الرياض " إضافة مهمة للشعر العربي في نيجيريا، إذ فتح آفاقاً جديدة أمام الشعراء النيجيريين.

المبحث الأول: حرب الخليج الأولى والثانية

الخليج في اللغة هو نهر صغير، مقتطع من النهر الكبير للانتفاع به، وهو امتداد مائي متوغل في اليابسة، أما حينما يقال خليج البحر، أو النهر، فهذا يعني جانب البحر أو جانب النهر، ويجمع الخليج بخلجان، أو خلج (ابن منظور، ٢٠٠٥)، ويمكن تعريف الخليج على أنه مساحة معينة من الماء، والتي تمتد وتتوغل داخل اليابسة، وللخلجان أشكال متعددة، فمنها ما هو طولي الشكل، ومنها ما يكون على شكل قوس، أو نصف دائرة، ومنها ما يشكل دائرة غير مغلقة، كما تتنوع الخلجان في مساحتها، فمنها ما هو كبير مثل الخليج العربي، ويسمى الخليج الصغير باسم شرم، ومن الجدير بالذكر أن أكبر خلجان العالم هو خليج المكسيك، ثم الخليج العربي (أبو غزالة، ١٩٩٤).

شهدت منطقة الخليج العربي في النصف الثاني من القرن العشرين نزاعين عسكريين كبيرين تركا بصمة عميقة في تاريخ الشرق الأوسط، وهما حرب الخليج الأولى (1980–1988) بين العراق وإيران، وحرب الخليج الثانية (1990–1991) التي اندلعت إثر غزو العراق للكويت. مثّلت هاتان الحربان محورًا مهمًا في التحولات السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة، وأسهمتا في إعادة تشكيل العلاقات الإقليمية والدولية (سلومي، ٢٠٢٢).

أولا: حرب الخليج الأولى (1980 – 1988)

تعود جذور الحرب العراقية الإيرانية إلى خلافات حدودية قديمة، أبرزها النزاع حول شط العرب، إضافة إلى التنافس الإقليمي والصراع الإيديولوجي بين الثورة الإسلامية في إيران والنظام البعثي في العراق. استغل العراق حالة الاضطراب بعد الثورة الإيرانية في ١٩٧٩ ليشن هجومًا مفاجئًا في سبتمبر ١٩٨٠، (محمد، ٢٠٢٤).

للحرب مراحلتان: الأولى :(1980–1982) حاول العراق اجتياح الأراضي الإيرانية، لكنه فشل في تحقيق أهدافه بعد مقاومة إيرانية شرسة، والمرحلة الثانية :(1982–1988) شنت إيران هجمات مضادة وامتدت الحرب على

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

نطاق واسع، شملت استهداف ناقلات النفط، وتسمى هذه الفترة بـ"حرب المدن" و"حرب الناقلات." وقد عظمت النتائج السلبية من هذه الحرب، ومنها:خسائر بشرية فادحة تقدر بأكثر من مليون قتيل، وجريح من الطرفين، **و**دمار اقتصادي واسع النطاق للعراق وإيران، **و**تعميق الانقسام الطائفي والإقليمي في المنطقة، وانتهاء الحرب بوقف إطلاق النار في ١٩٨٨ دون مكاسب واضحة لأي طرف (ندوه، ٢٠٢٤).

ثانيًا: حرب الخليج الثانية (1991 – 1990)

في ٢ أغسطس ١٩٩٠، اجتاح الجيش العراقي دولة الكويت مدّعيًا، أنها محافظة عراقية. أثار هذا الغزو رد فعل دولي عنيف بقيادة الولايات المتحدة مظلة الأمم المتحدة، وتم تشكيل تحالف من34 دولة بقيادة الولايات المتحدة، وبدأت عملية تحرير الكويت تحت اسم " عاصفة الصحراء " في يناير ١٩٩١، بعد رفض العراق الانسحاب طوعًا. وللحرب مرحلتان العسكريتان: المرحلة الأولى الجوية هي التي استمرت لخمسة أسابيع، وهدفت لتدمير البنية التحتية العسكرية العراقية، وبدأت المرحلة الثانية البرية في فبراير ١٩٩١، واستمرت ١٠٠ ساعة فقط، وانتهت بتحرير الكويت، وبعد فرض عقوبات اقتصادية قاسية على العراق، وإضعاف النظام العراقي عسكريًا وسياسيًا، لكنه بقي في السلطة حتى ٢٠٠٣، وتعميق الشرخ العربي ، خاصة بين العراق والدول الخليجية؛ من النتائج السياسية والاقتصادية في حرب الخليج بداية الوجود العسكري الأمريكي الدائم في الخليج (قضاب، ٢٠٠٧) .

لقد مثّلت حربا الخليج الأولى والثانية تحوّلًا جذريًا في مسار الأحداث السياسية في الشرق الأوسط، فبينما كشفت الحرب الأولى عن خطورة النزاع الإقليمي الطائفي، جاءت الحرب الثانية لتكرّس التدخل الدولي في شؤون المنطقة، كما أدت إلى تغييرات استراتيجية، خصوصًا في أمن الطاقة، والعلاقات الخليجية، ولا تزال آثار هاتين الحربين تُلقي بظلالها على الوضع الإقليمي حتى اليوم (جندل، ٢٠١٦).

المبحث الثاني: ترجمة حياة الشاعر عيسى ألبي أبوبكر النيجيري وديوانه " الرياض "

ولد الأستاذ الدكتور عيسى ألبي بن أبي بكر بمدينة كماسي الغانوية، لأبوين إلورنيين عام ١٩٥٣م، وتعلم القرآن الكريم، ومبادىء الدراسات العربية والإسلامية على أيدي المشايخ في مدينة إلورن، وحصل على الشهادتين الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي والإسلامي، أغيغي نيجيريا، ثم حصل على شهادتي الدبلوم، والماجستير في اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، وحصل على الليسانس والدكتوراه في اللغة العربية أيضا من جامعة إلورن، والدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من جامعة الملك سعود بالرياض (أبكن،٢٠٢٠).

أرسله الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن حيث عمل فترة من الزمن مدرسا وعميدا، وذلك بين ١٩٨٤-١٩٩٤م، ثم عمل محاضرا في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي، ثم

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

انتقل إلى جامعة إلورن، حيث عمل مدرسا للغة العربية وآدابها إلى أن تقاعد عن العمل في هذا العام ٢٠٢٤م (أكيدي، ٢٠٢٢).

يعتبر الدكتور عيسى ألبي أبوبكر من أبرز شعراء العربية في نيجيريا، حيث بدأ نظم الشعر في سن مبكرة، واستمر في تطوير مهاراته الشعرية حتى أصبح من فحول الشعراء المجيدين في البلاد، ويتميز شعره بحسن الديباجة، والقوة المخيلة، والمقدرة الإبداعية النادرة، مع التزامه بالوحدة العضوية، والموضوعية في قصائده.

أصدر عيسى ألبي أبوبر عدة دواوين شعرية، منها: " الرياض " الذي نشر في عام ٢٠٠٨، والسباعيات" التي نُشرت عام ٢٠٠٨، وصوت الخاطر الذي نشر في عام ٢٠٢٥، وكلها تعبر عن مشاعره، وخواطره الشخصية، وانطباعاته حول القضايا الوطنية، والعالمية، وتُظهر في شعره تأثير البيئة الأفريقية، مع استخدام مفردات ضاربة في القدم، ومعبرة عن البيئة المحلية، وأماكنها، وتتصف قصائده بالسهولة والرصانة، إلى جانب بساطة التراكيب، وتسلسل المعاني، وجودة الأسلوب (الحقيقي، ٢٠٢٣).

وأما ديوانه "الرياض المنشور، ويُظهر براعة الشاعر في استخدام المحسنات البديعية والتراكيب اللغوية، ولقد حظي شعره باهتمام الباحثين والنقاد، حيث أُجريت دراسات تحليلية تناولت فنه الشعري وصوره البلاغية، مما يبرز مكانته الرفيعة في الأدب العربي النيجيري. لقب بعض النقاد الدكتور عيسى بأشعر شعراء العجم، تقديرًا لإسهاماته البارزة في الشعر العربي، وتُظهر هذه الدواوين تنوع إبداعاته الفنية ومهاراته الشعرية في معالجة موضوعات متعددة بأساليب أدبية راقية (أغاكا، ٢٠٠٥).

وأما شاعريته، فإنها تنبع عن إحساسه القوي من ذات القائل، وصورة واضحة عن الإيمان بما يفصح عن قرارة النفوس، بل إنها قيم عظمى عبر عنها مؤمنا بأن الشعر ألقاه الله عليه موهبة، فشغفه شغفا رصينا، آثره على ما سواه في كل مكان ومقام يعن له الإبداع، وقد أعاره اهتماما بالغا، كما يستشف وجوها دلالية مليحة وقف فيها, مبينا ما وعاه عقله من تصور دقيق يصيب المغزى، ويبلغ الكنه. ويمكن أن نحدد طرفا مما تصوره شعرا من طيب آرائه وعقائده، وفي الحقيقة والهوية تنتهي جميعها إلى القول بأنه موهبة قابله التنمية والتطعيم والتغذية بما يملكه صاحبه عن الدعم العقلي والفني (عبد الكريم، ٢٠١٨).

يُعَدّ النص الشعري عند الشاعر النيجيري عيسى ألبي أبوبكر أداةً للتعبير عن التجربة الإنسانية في أبعادها الوجدانية، والفكرية، والسياسية، وقد جسّد ذلك بوضوح في ديوانه الرياض، حيث تناول حرب الخليج الأولى (١٩٨٠–١٩٨٨) والثانية (١٩٩٠–١٩٩١) بوصفهما مأساة إنسانية هزّت الضمير العربي والإسلامي، وتركت أثرًا نفسيًا عميقًا في الوعي الجمعي للمسلمين عامة، وللشاعر خاصة.

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تظهر وظيفة النص الشعري عنده من خلال التعبير عن الهمّ القومي، فقد وظّف شعره لرفض الحرب والاقتتال بين الأشقاء، مما يبين الوظيفة التوعوية للنص الشعري في تنبيه الأمة إلى خطورة الانقسام، والبعد النفسي، حيث تعكس قصيدته حالة الحزن والاضطراب النفسي الذي عايشه نتيجة صور الدماء والدمار والتهجير، إذ جاءت ألفاظه مشحونةً بالانفعال، مثل مفردات "الدم"، "النار"، "الدمار"، وهي إشارات دالة على جرح داخلي عميق، والوظيفة الجماليةحين حافظ على بنية الشعر العربي الكلاسيكي من حيث الوزن والقافية، لكنه أفرغها بمضامين معاصرة، تعكس الوعي بالواقع المأساوي، مما جعل النص وسيلة جمالية للتعبير عن موقف إنساني، والبعد الديني والأخلاقي فقد حمل شعره دعوةً إلى نبذ العدوان والعودة إلى روح الأخوة الإسلامية، وهو ما يعكس اتساقاً بين التجربة الشعرية وبين القيم الدينية.

أما من الناحية النفسية، فإن الشاعر كان يعيش ازدواجية الانفعال، وذلك بين الغضب من العدوان، والأسى على حال الأمة، وبين الأمل في وحدة الكلمة. هذه الحالة الوجدانية صنعت نصّاً شعرياً وظيفته ليست جمالية فحسب، بل أيضاً رسالة فكرية وأخلاقية وسياسية.

المبحث الثالث: التصوير الفني في وصف حرب الخليج الثانية في ديوان " الرياض"

أولا: عرض القصيدة في وصف حرب الخليج الثانية

عنون القصيدة " حرب الخليج في مصلحة من؟" ونشرتها رسالة الجهاد الليبية في العدد التاسع والخمسين ١٩٨٧م كما يلي:

(البحر الخفيف)

قـــد أصـــاب القلـــوب وخز التأسّي ** وغـــدا النـــاس فـــي عذاب ونحس
وتـــرى المسلمين فـــي كـــل أرض ** قـــد عَـــلا وجههم علامـــات عبس
مـــا الذي جرّنـــا إلـــى هـــذه الآ ** لام حتّـــى نســـام ظـلمـــا ببخس
هـــل نسينـــا بـــأننـــا أمة الإســـ ** ـــلام فـــي منعة وعـــزة نـفـــس؟
قـــد سكتنا فسوّلـــوا الغـــلّ للأغـــ ** ـــمـــار فينـــا وبـــدّدوا كـــلّ أسّ
قسّمونـــا إلـــى الأعـــاجم والعـــر ** ب وبـــعـنـــا هـــدى وعـــزّا بوكس
ونســـيـنـــا أخـــوّة ظلّلتـــنـــا ** فـــي عصـــور العلا بأفيـــاء أنـــس

*** ***

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

إن حـــرب الخليج شؤم علـــى العـــا ** لـــم عـــمّ العبـــاد طـــرّا بـبـؤس
أجّجـــوا لهبهـــا الذي فـــي غصون الـ ** ـعقد قد نـال كـــلّ رطـــب ويـــبس
كـــيـف يحلـــو لنـــا بأن نهلك الأنـ ** ـفس هـــدرا كمـــن أصيب بمـــسّ؟
كـــم بـــدور مـــن الوجوه تراهـــا ** شـــوّهـــوا خلقهـــا بنـــار ولبس
كـــم جسـوم يكـــاد يقطر منها الـ ** ـحسن أنـــت أنين بـــرء ونكـــس
أمـطـــروا قـــومهم بوابـــل مـــوت ** وتنـــاسي بلاءهـــم كـــلّ نكـــس
مصبـــح يقـــذف القنـــابل فـوق الـ ** ـعزل مـــن متن قـــاذفـــات ويمسى
أيّـــمـــوا بالحـــروب آلاف نســـوا ** نٍ — بـــلا رحمة — حـديثـــات عرس
وصغـــار قـــد أحرمـــوا لذة الصـــبـ ** ـية يـــلقـــون فـــي عراك ورمـــس
قتلـــوا الأرض بالسمـــوم فـــلا تنـــ ** ـبـــت إلا نبـــات نكـــد ونـــسّ
أو حشت دارهم فلسـت تـــرى فـــي ** هـــا سوى الفأر فـــي أمـــاكن إنس
(وإذا الدار مـــا بـــها مـــن أنـيـس ** وإذا القـــوم مـــا لـــهم مـــن محس)
ليس حرب الخليج فـــي صـــالح الإسـ ** ـلام أو فـــي فـــلاح عرب وفـــرس
أنسيتـــم مـــا بينكـــم مـــن وداد ** كيف يلهو بنـــا الزمـــان وينســـى؟
شـــيـــعة قـــد تشيعـــوا لعلـــي ** كـــان عند النبـــي من خير غـــرس
أنـــقـــذوا مـــن براثـــن الشرك والنيـ ** ـران حتـــى أبيد كـــل مجوســـي
قـــد تبـــادلتـم الـــمعـــارف والآ ** داب آثـــارهـــا حلـــى كـــل طرس
وتبـــادلتـــم الحـــرائر كـــالزّيـــ ** ـجـــات أخبـــارهن فـــي كل درس
آل ســـاســـان أمـــة تعشق العـــر ** ب وترجـــو لـــهم سكـيـنة نـــفس
لـغـة الضـــاد عندهـــم ليس فيهـــا ** مـــا يؤدي إلـــى سبـــاب الأخـــس
عـــلـــم الله أن أبـــنـــاء عدنـــا ** ن كـــرام يهـــابـــهم كـــل جنس
بذلـــوا جهدهـــم لنشر علـــوم الـ ** ـدين فـــي كـــل بقعة ذات شـــرس
وأحـــلّوا السّـــلام فـــيـهـــا بيسر ** طـــاب فـــي ظـــله أطـايب حرس
أنـــا أهواهم وأهـــوى الـــذي يهـ ** ـواهـم فـــي صميم قلبـــي وحســـي
أمـــة تـــقبس الهـــدايـــة منهـــا ** حينمـــا يـــحلك الزمـــان ويغسي

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

كيف لا...منهم أتى أعظم الرسـ ** ـل وأعلى أبناء عنس وعبس
كيف يحلو لكم بأن تجعلوا الحر ** ب حديثا يثير أحزان جلس؟
وحرام أن تجعلوها عبابا ** جارفا يهلك الجميع بغمس
إن طوفانها إذا سال لا يهـ ** ـمل أنفاس محسن ومخسّ
لا تظنوا نجاتكم بيد الغر ** ب لقد أضمروا لكم شر حس
دفعوكم إلى القتال وهذا ** دأبهم هل فقدتم كل حدس؟
تشترون السلاح منهم بمال ** طائل كي تسكتوا كل جرس
تشترون الدّمار منهم بمال ** كتب الله أن يكون لحرس
لا يرى الفرق للهزيمة والنّصـ ** ـرة في مثل حربكم كل ندس
لا تعيدوا عهد الشعوبية الشؤ ** مي إلينا أنسوه في بطن أمس
أوقفوا الحرب رحمة لعباد ** يتحاسون دائما كأس بؤس

(عيسى،٢٠٠٥)

ثانيا: مناسبة القصيدة

تعني مناسبة القصيدة السبب أو الدافع الذي دفع الشاعر إلى نظمه، وقد تكون المناسبة شخصية أو اجتماعية، أودينية، أو سياسية، أو قومية، (العزاوي،٢٠١١).

تُعدّ مناسبة هذه القصيدة مناسبة اجتماعية، أودينية، أو سياسية، أو قومية، وصرخة شعرية مدوّية في وجه الظلم والتفرّق، وقد جاءت في سياق حرب الخليج الثانية (1990–1991)، وهي واحدة من أكثر الحروب تأثيرًا في التاريخ العربي الحديث، وقد عبّر الشاعر من خلالها عن ألمه العميق لما أصاب الأمة الإسلامية من انقسام وضعف، واستنكر بشدة ما جرى من عدوان وتدخل أجنبي، وما نجم عنه من مآسٍ إنسانية ودمار شامل، واندلعت حرب الخليج بعد غزو العراق للكويت، وما تبعه من تدخل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدّى إلى تدمير مدمر للعراق والكويت، وتفكك داخلي في الصف العربي والإسلامي، وفتح الأبواب أمام الهيمنة الغربية على المنطقة (قضاب، ٢٠٠٧).

من النقاط المهمة في ضوء القصيدة، افتتاح ما يُنذر بالخطر، وفيه يفتتح الشاعر قصيدته بصورة حزينة تمثّل ما حلّ بقلوب الناس من حزن عميق، فالحرب لم تقتصر آثارها على الدمار المادي، بل بلغت إلى القلوب والنفوس. حيث يقول الشاعر عيسى ألبي أبوبكر:

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

" قد أصاب القلوب وخز التأسّي ** وغدا الناس في عذاب ونحس"

وانتقاد للضعف والتواطؤ الداخلي حيث يذكّر الشاعر بمجد الأمة، وكرامتها الضائعة بسبب التفرّق، والانقياد وراء أعدائها، وذلك في قوله:

"هل نسينا بأننا أمة الإسلام** في منعة وعزّة نفس؟ "

ولوم للأمة على التبعية والانقسام، وذلك حين يصور الشاعر في هذا البيت حال الأمة التي فرّطت في وحدتها وكرامتها، بثمن بخس، ودراهم معدودة، استجابة لإرادة المستعمر.

"قسّمونا إلى الأعاجم والعرب ** وبعنا هدى وعزّا ببخس "

ورفض للعدوان، وتأثر بالأوضاع الإنسانية حين يصف الشاعر مأساة الأبرياء، من نساء، وأطفال، ومدنيين، في صور موجعة، وهذه المشاهد تجسّد الجانب الإنساني للحرب، وتفضح بشاعتها.

"كم بدور من الوجوه تراها ***** شوّهوا خلقها بنار ولبس

" وصغار قد أُحرموا لذة الصب ** بة يلقون في عراك ورمس "

والدعوة للعودة إلى الأخوة والوحدة الإسلامية، حيث يندب الشاعر ما ضاع من تآلف بين المسلمين، ويدعو إلى استعادته.

" ونسينا أخوة ظللتنا ** في عصور العلا بأفياء أنس "

ثم نداء ختامي حاسم بوقف الحرب، لما يختم الشاعر قصيدته بدعوة عاجلة لوقف الحرب، رحمةً بالناس، وصونًا للإنسانية، والإسلام.

" أوقفوا الحرب رحمةً لعباد ** يتحاسون دائمًا كأس بؤس "

القصيدة مناسبةٌ لحرب الخليج الثانية، ولكنها تتجاوز الحدث لتعبّر عن همّ الأمة الإسلامية عمومًا، وفهي أيضا، دعوة صادقة من شاعر غيور على دينه وأمّته، تستنهض الضمائر، وتندد بالظلم، والطائفية، والتبعية، وتؤمن بوحدة الإسلام ورحمته وعدله، وإنها قصيدة ضمير حيّ، وشهادة شعرية على واحدة من أشد الكوارث التي مزّقت جسد الأمة الإسلامية في العصر الحديث.

الفكرة في القصيدة

الفكرة في التناج الشعري هي الرسالة أو المعني الأساسي الذي يسعى الشاعر إلى إيصاله من خلال عمله الأدبي، وهي أيضا، تمثل الخيط الناظم للأحداث أو المشاعر التي يبثها الشاعر (علي، ٢٠٢٢).

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تعتبر حرب الخليج من أبرز الأحداث السياسية والعسكرية في نهاية القرن العشرين، وقد ألهمت العديد من الشعراء للتعبير عن مواقفهم منها، وتأتي هذه القصيدة نموذجًا شعريًا تعبيريًا يصوّر أوجاع الأمة الإسلامية من هذه الحرب، ويحمّلها أبعادًا إنسانية، وعقائدية، وتاريخية، وتدور الفكرة العامة للقصيدة حول استنكار الشاعر لحرب الخليج، وما تسببت فيه من مآسي للمسلمين، مع الدعوة إلى التآلف والوعي بمكر الغرب، ونبذ التفرقة الطائفية، والعودة إلى وحدة الأمة الإسلامية، ومن أبرز الأفكار الفرعية في القصيدة، الأسى العام من ويلات الحرب وذلك في استخدم الشاعر تعبيرات مؤثرة مثل " وخز التأسّي"، " عذاب ونحس"، " علامات عبس"، ليعبّر عن الحزن الذي عمّ قلوب المسلمين، وكنها تشخيص حال الأمة الإسلامية حيث تناول الشاعر ذم الأمة التي" قسّمونا إلى الأعاجم والعرب"، وذهاب عزتها بسبب سكوتها وتخاذلها، ومن الفكرة في القصيدة وصف مأساوي لنتائج الحرب حين صور الشاعر ببلاغته مأساة القتلى والجرحى والدمار مثل " شوّهوا خلقها "، " بوابل موت"، " قتلوا الأرض بالسموم "، ويظهر النقد السياسي والاستراتيجي في فكرة القصيدة حيث انتقد الشاعر الاعتماد على الغرب، وهو يقول: " لا تظنوا نجاتكم بيد الغرب..."، " تشترون السلاح منهم بمال طائل"، ومنها الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ونبذ الطائفية إذ امتدح الشاعر العلاقة التاريخية بين العرب والفرس، وذكّر بأصولهم المشتركة، داعيًا لنبذ الكراهية، والصراعات الطائفية، وكذلك دعى الشاعر دعوة صريحة برسالته الأخلاقية الإنسانية لوقف الحرب بقوله:

" أوقفوا الحرب رحمة لعباد*** يتحاسَون دائمًا كأس بؤس".

تنوّعت الصور الفنية بين الكناية، والاستعارة، والمجاز؛ مما أضفى على الفكرة طابعًا عاطفيًا وإنسانيًا مؤثرًا، وهذه القصيدة تمثل مرآة شعرية، تعكس الألم الجمعي للأمة في لحظة حرجة من تاريخها، وقد استطاع الشاعر من خلال الفكرة التي بُنيت عليها أن يعبّر عن معاناة الملايين، وينبّه إلى أخطار الطائفية، ويستنكر الارتهان للغرب، وهي دعوة ضمنية للعودة إلى الأصالة، والوحدة، والسلام.

العاطفة في القصيدة:

تُعد العاطفة أحد أهم العناصر التي تُكسب النص الشعري صدقه وقوّته وتأثيره، وتمثل أحد الأركان الأساسية في العمل الأدبي، وهي القوة التي تدفع الشاعرللتعبير، وتتجلى العاطفة في الأدب من خلال الألفاظ، والتراكيب، والصور، والنغمة الشعورية، ولا يخلو شعر من العواطف سلبية كانت، أم إيجابية، حسبما تقتضيه المقام والظروف (صفي، ٢٠٢٢).

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وفي هذه القصيدة، تبرز عاطفة الشاعر بوضوح في كل بيتٍ من أبياتها، حيث تنقل إلينا ألمًا داخليًا، وحزنًا عميقًا، وغضبًا مكتومًا، ومناشدة صادقة لوقف النزيف الذي تسببت به حرب الخليج في جسد الأمة الإسلامية، وفيما يلي تحليلٌ للعاطفة التي تسري في القصيدة، عاطفة الحزن والأسى التي تتجلى منذ مطلع القصيدة، حيث يقول الشاعر:

" قد أصاب القلوب وخز التأسّي ** وغدا الناس في عذابٍ ونحس "

هنا يشعر الشاعر بالحزن العميق لما أصاب الأمة من محن وويلات، ويتحدث عن جراحٍ في القلوب، لا في الأجساد فحسب، مما يدل على الألم النفسي الكبير، وعاطفة الخوف والقلق على الأمة كما في البيت التالي:

"وترى المسلمين في كل أرضٍ** قد علا وجههم علامات عبس"

والشاعر ينقل خوفه من المصير الذي تنتظره الأمة، ويعبّر عن قلقه من حالة الضعف، والتفرق التي حلّت بها، و تظهر عاطفة الغضب من التخاذل والانقسام فيما يلي:

" قد سكتنا فسوّلوا الغلّ ** للأغمار فينا وبددوا كل أسّ "

هذا البيت يحمل مشاعر الغضب، واللوم على سكوت الأمة، ما مكّن الأعداء من العبث بمقدراتها.

ومنها، عاطفة الشفقة والرأفة على الأبرياء في قول الشاعر:

" وصغار قد أُحرموا لذة الصبـ** ة يلقّون في عراك ورمس "

يتألم الشاعر لأحوال الأطفال والنساء الذين لا ذنب لهم، فتتبدّى عاطفة إنسانية خالصة مليئة بالشفقة والتعاطف.

وفي القصيدة عاطفة الحب والانتماء في قوله:

" أنا أهواهم وأهوى الذي يهوا** هم في صميم قلبي وحسي "

وفي البيت التعبير الصادق عن حب الشاعر لأبناء الأمة الإسلامية، ودعوة للتآلف بعيدًا عن التفرقة المذهبية، أو العرقية.

عاطفة النقد والسخط من الغرب، هنا يسري سخط الشاعر من الدور الغربي، الذي يراه خبيثًا، مغلفًا بالمصالح، لا يحمل خيرًا للأمة في قوله:

" لا تظنوا نجاتكم بيد الغرب** لقد أضمروا لكم شرّ حس "

وعاطفة الرجاء والدعوة إلى الرحمة، وفيها، نبرة رجاء تنبع من القلب، يدعو بها الشاعر إلى إنهاء الحرب رحمةً بالناس الذين سئموا ويلات الفتن .العاطفة في القصيدة عميقة، صادقة، متدفقة، نابعة من تجربة شعورية مريرة، وقد اتخذت

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ألوانًا متعددة: حزن، وخوف، وغضب، وتعاطف، وحب، وسخط، ورجاء .وكل هذه المشاعر نسجها الشاعر بلغة شعرية مؤثرة، تنبض بالألم والأمل معًا، لتعكس مأساة حرب الخليج بعيونٍ عربية وإسلامية أصيلة، في قوله"

" أوقفوا الحرب رحمة لعبادٍ** يتحاسون دائمًا كأس بؤس "

الخيال في القصيدة:

الخيال عنصر أساس في بناء النص الشعري، وهو الوسيلة التي يستخدمها الشاعر لتصوير المعاني، وتجسيد العواطف بشكل حي ومؤثر (جنان & زهراء، ٢٠٢٠).

وقد امتلأت هذه القصيدة بصور خيالية بليغة، عبّرت عن المآسي والحروب، والأمل والوحدة، في إطار فني رفيع، واتسمت بخيال شعري خصب، جسّد الأحداث، والمشاعر بصور حية مؤثرة، حيث استخدم الشاعر خياله لتصوير الحزن، كطعنة في القلب في قوله:

" قد أصاب القلوب وخز التأسّي" ، وغدا الناس في عذاب ونحس

ولتجسيد ويلات الحرب يقول الشاعر: " شوّهوا خلقها بنار ولبس، كما جسّد مشاهد الغارات، والحصار بصور خيالية مكثفة كقوله :

" مصبح يقذف القنابل فوق الـ**عزل من متن قاذفات ويمسي

هذا الخيال الشعري لم يكن ترفًا فنيًا، بل جاء معبّرًا عن واقع أليم، مضفّيًا على النص، وبعدًا إنسانيًا وسياسيًا، يزيد من تأثيره في وجدان المتلقي.

الألفاظ والتراكيب التعبيرية في القصيدة:

تتمثل الألفاظ والتراكيب البنية الأساسية للغة الأدبية، وهي الأدة التي يعبر بها الشاعر عن أفكاره ومشاعره، وقد تتسم الألفاظ بالجمال والخشونة، بالقدم أو الحداثة، بالرقة أو الجزالة، حسب المقام (أسماء & نيك، ٢٠٠٩).

تتميّز هذه القصيدة المختارة بجمالها التعبيري، وقوة ألفاظها، وعمق تراكيبها التي جاءت لتخدم العاطفة والفكرة معًا. فكل لفظة جاءت في مكانها، وكل تركيب شعري نَسَجَ معنىً مؤثرًا، يصوّر الحدث والألم والموقف تصويرًا بليغًا، وبإمعان النظر في هذه القصيدة يظهر تمكن الشاعر في استشفاف روح الألفاظ، واختيار الألفاظ السائرة بين الناس والمفهومة غير المعقدة، بحيث لا يضطر السامع إلى المعاجم والقواميس قبل فهمها، فالألفاظ كلها ألفاظ فصيحة منقادة، توحى إلى المعاني الجميلة، وهكذا في بقية الألفاظ في القصيدة

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وهناك ألفاظ، وتراكيب تعبيرية في القصيدة، مثل ألفاظ الألم والحزن: " وخز التأسّي، عذاب، نحس، عبس، شوّهوا، أنين، نكس، البؤس، رمس، طغى، سموم، نار". هذه الألفاظ تحمل دلالات نفسية قوية تعبّر عن الأذى والدمار الذي حلّ بالأمة بسبب حرب الخليج، ومنها ألفاظ الحرب والدمار، مثل" القنابل، القتال، وابل موت، طوفان، قاذفات، الهلاك، العباب، يهلك، يشوّه، يدمر، قتلوا، أحرقوا" ، وهي ألفاظ حربية قاسية، تُصوّر حجم الكارثة التي حلّت على الأبرياء، ومن ذلك ألفاظ الوحدة والمجد الإسلامي، مثل : منعة، عزّة نفس، أخوّة، وداد، سكينة نفس، الهداية، أبناء عدنان، لغة الضاد، آثارها، الحلى، الطرس "، وتدل هذه الألفاظ على الجانب الإيجابي الذي يذكّر به الشاعر، وهو ماضي المجد الإسلامي، ودعوته للعودة إليه، وتوجد في القصيدة، ألفاظ النقد السياسي التي تعكس وعي الشاعر السياسي، ورفضه لاستغلال الغرب للأمة الإسلامية، مثل: " قسّمونا، سكتم، اشتروا السلاح، دفعوكم، أضمروا لكم شرًا، فقدتم كل حدس".

أما التراكيب التعبيرية، فإنها تعتبر من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء اللغوي للنصوص، حيث تُسهم في نقل المعنى بشكل دقيق ومنظّم، وتتنوع التراكيب بين البسيطة والمركّبة، والمعقّدة، وفقًا للوظائف النحوية والدلالية التي تؤديها في السياق، وكما أن دراسة التراكيب تمكّن من الكشف عن أساليب التعبير، والتمييز بين الأساليب الأدبية والعلمية والشفوية. ويرى اللغويون أن اختيار التراكيب يؤثر على المعنى المقصود، ويُظهر مدى اتساق النص، وترابطه الداخلي، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في تحليل الخطاب وفهم البنية العميقة للغة (عزيز، ٢٠٢٣).

استخدم الشاعر التراكيب التعبيرية المتعددة، تبعا لفكرته التي تمتاز بالسلامة، وموافاة أغراضه، ومنها، تطويل الجمل الاسمية في القصيدة مثل قوله:

" شيعة قد تشيعوا لعلي ** كان عند النبي من خير غرس "

ومنها، التراكيب التصويرية والبليغة، في مثل قوله:

" قد أصاب القلوب وخز التأسّي** وغدا الناس في عذاب ونحس "

يحتوي هذا التركيب على تشبيه معنوي، يصوّر الحزن كطعنة في القلب، وذلك قوله:

كم بدور من الوجوه تراها ** "شوّهوا خلقها بنار ولبس"

والتركيب هنا، تصويري فني، يرسم صورة بشعة للدمار الذي للناس شملهم.

ومنها، التراكيب التي تعبّر عن التفرقة التي ظهرت في قوله:

قسّمونا إلى الأعاجم والعر** ب، وبعنا هدى وعزًا بوكس"

نقد الشاعر حال الأمة التي فرّطت في وحدتها من أجل المصالح المادية.

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وكذلك، التراكيب التحذيرية والتنبيهية في قوله:

" لا تظنوا نجاتكم بيد الغر** ب لقد أضمروا لكم شر حس"

في البيت أسلوب تحذير صريح، يعبّر عن وعي الشاعر بالمؤامرات السياسية التي أضمرها الغرب على العرب، يتجلى ذلك في قوله:

لا تعيدوا عهد الشعوبية الشؤ ** مي إلينا أنسوه في بطن أمس

في هذا البيت استحضر الشاعر التاريخ للتحذير من تكراره.

ويلفي التراكيب العاطفية المؤثرة من التراكيب التعبيرية التي نسج الشاعر عليها قصيدته، مثل قوله:

" أوقفوا الحرب رحمة لعباد** يتحاسون دائمًا كأس بؤس"

في البيت نوع من الدعوة الإنسانية الصادقة فيها شفقة ورجاء.

ومن خصائص الألفاظ والتراكيب في القصيدة المختارة، لغة جزلية قوية، خالية من التراكيب السطحية، وتعتمد على الفصاحة والبلاغة، ومما أضفى على النص الانسجام الصوتي مثل موسيقى داخلية حتى خارج الوزن الشعري، فالشاعر حافظ على الاتزان بين تصوير المعاناة، والتعبير عن الموقف، وأغلب تراكيب الشاعر رمزية وعميقة، لا مباشرة أو تقريرية.

الألفاظ والتراكيب في هذه القصيدة جاءت قوية ومعبرة، واندمجت مع العاطفة والفكرة بشكل رائع، وفقد استثمر الشاعر مخزون اللغة العربية ليقدّم لنا نصًا شعريًا غنيًا بالصور، مؤثرًا في النفس، صادقًا في المعنى، عاليًا في الأسلوب.

الصور البلاغية في القصيدة:

الدراسة البلاغية هي أحد فروع الدراسات الأدبية، التي تهتم بتحليل النصوص من حيث جماليات اللغة، وتأثير الأساليب، وتنوع الصور البلاغية، والقدرة على الإيحاء والإقناع، وتُستخدم لفهم كيف يوظف الكاتب أو الشاعر الوسائل البلاغية لتحقيق أهدافه التعبيرية والتأثيرية وهي تمثل أداة تحليلية فعّالة لفهم جماليات النصوص الشعرية، لا سيما تلك التي تحمل رسائل إنسانية، وقضايا أمة (محمد، ٢٠٠٨).

الصور البيانية هي الأساليب التي يستخدمها الأديب لإيصال المعنى بطريقة غير مباشرة، توحي بجمال المعنى أو تقويته، وتكسب الكلام روعة وجاذبية (المراغي، ٢٠٠٢).

يتجلّى في القصيدة استعمال متنوّع لفنون البيان، من تشبيه واستعارة وكناية، كلّها تسهم في إغناء المعنى، وتكثيف العاطفة.

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

أولا: الصور البيانية

- **التشبيه**

يعد التشبيه من أبرز الأساليب البيانية في البلاغة العربية، وقد اهتم به البلاغيون منذ عصور مبتكرة، وهو في اصطلاح البلاغيين قديما وحديثا، الدلالة على مشاركة أمر لأمر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه (عتيق، ٢٠٢٤).

تناول هذا المبحث دراسة صيغ التشبيه البلاغية، ومن ملامح التشبيه في القصيدة قول الشاعر:

كم بدور من الوجوه تراها ** شوّهوا خلقها بنار ولبس"

شبه الشاعر الوجوه الجميلة بال"بدور"، ثم أوضح ما أصابها من تشويه بسبب الحرب، ونوع التشبيه تمثيلي ضمني، غاية الشاعر في هذا التشبيه هو بيان مدى البشاعة التي أصابت الأبريا.

وقوله:

تشترون السلاح منهم بمال** طائل كي تسكتوا كل جرس"

يشبّه الشاعر "الجرس" بصوت التحذير أو الحق الذي يُراد إسكاته، وهو استعارة تمثيلية تتضمن تشبيهًا ضمنيًا.

- **الاستعارة**

فالاستعارة من أجمل الأساليب البيانية في البلاغة، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وهي نوع من المجاز اللغوي (عامر، ٢٠٢٢).

استخدم الشاعر الاستعارة المكنية في قصيدته، وذلك في قوله"

" قد أصاب القلوب وخز التأسّي** وغدا الناس في عذاب ونحس "

وقد تمّ تشخيص الحزن في صورة وخز مادي، يصيب القلب، والغرض من الاستعارة التجسيم والتأثير، وفي هذا البيت نوع من الاستعارة المكنية، حيث مال الشاعر إلى تشبيه الموت بالمطر الغزير، فهي مبالغة تصويرية لهول المجازر في قوله:

" أمطروا قومهم بوابل موت** وتناسي بلاءهم كلّ نكس"

- **الكناية**

تعتبر الكناية من أهم الأساليب البلاغية، ومن الصور البيانية التي تستخدم للتعبير عن المعاني بطريقة غير مباشرة، حيث لايذكر المعنى المراد صراحة، وإنما يفهم من السياق، ويقال بأنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي

(أبو عجيلة، ٢٠٢٤).

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تعد الكناية من الفنون البلاغية التي ظهر استعمالها في قصيدة الشاعر:

" هل نسينا بأننا أمة الإسـ ** ـلام في منعة وعزة نفس؟ "

البيت كناية عن الانحدار في الوعي الجمعي والتخلي عن المبادئ، وتفيد اللوم والاستنهاض، وكذلك القول في هذا البيت:

" أوقفوا الحرب رحمة لعباد ** يتحاسون دائما كأس بؤس "

واليت كناية عن ضعف الشعوب ومآسيها المستمرة، للإشفاق والرحمة.

- **المجاز العقلي**

" قتلوا الأرض بالسموم فلا تنـ ** ـبت إلا نبات نكد ونس

نسب القتل للأرض، وهو مجاز عقلي، والفاعل الحقيقي هو الإنسان. والغرض منه تصوير أثر الحرب على البيئة والمستقبل.

ثانيا: الصور المعانية

الصور المعانية هي نوع من الصور البلاغية التي تتعلق بإبراز المعنى بصورة دقيقة تعتمد على السياق، وتعنى بإيصال المعاني بأساليب فنية (بسيوني، ٢٠١٦).

القصيدة تمثل خطابًا شعريًّا، سياسيًّا ودينيًّا يستنكر الحروب بين المسلمين، وبخاصة حرب الخليج، ويحمل في طيّاته أسلوبًا خبريًا في غالب الأبيات، مصحوبًا بمواقف إنشائية تدعو إلى العودة للوحدة الإسلامية والتسامح.

- **الأسلوب الخبري**

نجد أغلب الأبيات تتضمن **أخبارًا** توصل مشاعر الحزن والأسى، ويعد هذا أسلوبا خبريا، غرضه الحزن والتوجع، ويُظهر حالة المسلمين وما آل إليه حالهم من نكبات في مثل قوله:

قد أصاب القلوب وخز التأسّي** غدا الناس في عذاب ونحس

ويقول الشاعر أيضا:

" " قسّمونا إلى الأعاجم والعر ** ب وبعنا هدى وعزّا بوكس "

استعمل الشاعر الأسلوب الخبري هنا للتوبيخ واللوم، إذ يشير الشاعر إلى الفرقة بين المسلمين، وإن حرب الخليج شؤم على العالم" تصريح مباشر يحمل دلالة واضحة على الإخبار التحذيري.

- **الأسلوب الإنشائي**

ظهر الأسلوب الإنشائي في صور متعددة كالسؤال، والنداء، والطلب، ومنها، قوله:

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

" ما الذي جرّنا إلى هذه الآ ** لام حتّى نسام ظلما ببخس ؟ "

و البيت سؤال استنكاري، غرضه التوبيخ والإنكار، لا طلب الجواب، وهو البيت التالي سؤال إنكاري، غرضه التذكير، والتنبيه على ما نُسي من القيم في قوله:

" هل نسينا بأننا أمة الإس ** لام في منعة وعزة نفس؟

- **التقديم والتأخير**

وأمثلة هذه الظاهرة كثيرة، منها قول الشاعر

" قد سكتنا فسوّلوا الغلّ للأغ ** مار فينا وبدّدوا كلّ أسّ

في هذا التركيب، قُدّم السكوت على نتائج الفعل (التسويل)، وهذا يعطي السياق قوة بلاغية تؤكد مسؤولية الصمت في حصول البلاء.

الحذف والذكر

- **الحذف**

قال الشاعر:

" أمطروا قومهم بوابل موت ** وتناسي بلاءهم كلّ نكس"

في هذا التركيب، لم يُذكر الفاعل الحقيقي (الدول الكبرى أو الدول الإسلامية المتحاربة)، بل اكتفى بذكر " أمطَروا قومهم"، والهدف هو التلميح دون التصريح، مما يزيد الأثر في المتلقي.

- **الذكر**

قال الشاعر:

" شيعة قد تشيعوا لعلي **كان عند النبي من خير غرس"

هنا ذكر الشاعر الاسم الشريف (علي) تصريحًا، وهذا للتعظيم، وللإشارة إلى الأصل المشترك بين الطوائف.

الإيجاز والإطناب

- **الإيجاز**

" قتلوا الأرض بالسموم فلا تن ** بت إلا نبات نكد ونس"

جملة موجزة بليغة تُظهر أثر الحرب في لفظ قصير، يُصور الدمار البيئي والاجتماعي.

- **الإطناب**

قال الشاعر:

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

"قد تبادلتم المعارف والآ*** داب آثارها حلى كل طرس"

وفي هذا البيت أسلوب مطنَب بذكر نتائج التبادل العلمي، وفيه توسيع لفكرة الوحدة الثقافية والحضارية، والقصيدة في مقام الخطاب السياسي الديني التحذيري، وتُوجه إلى المسلمين عامة، وخاصة العرب، في سياق الحرب، والانقسام الطائفي، ويظهر أن الشاعر يتحدث من منطلق رؤية وجدانية، إنسانية إسلامية، وتوظيف كلمات مثل " العذاب، النحس، العبوس، الغلّ، الظلم، الشؤم، الموت، القنابل، الطوفان " تعكس حالة الكارثة والانهيار، كما في المقابل، كلمات مثل " الأمة، منعة، عزة، أخوّة، الهدى، العلا، الأفياء، الهداية " تعبّر عن الحنين إلى المجد الإسلامي والوحدة، وتتسم القصيدة بروعة في استعمال أساليب علم المعاني من خلال المزج بين الإنشاء والخبر، وتوظيف الحذف والتقديم والإيجاز والإطناب لخدمة السياق، وهي تصور حالة ضعف المسلمين بسبب فرقتهم، وتحذّرهم من الاستسلام للقوى الخارجية، وتدعوهم إلى الرجوع لوحدة الإسلام الجامعة، بأسلوب تأملي، يحمل لوعة وأسى، لكنه في الوقت نفسه يدفع إلى اليقظة والعمل.

لقد تمكن الشاعر في هذه القصيدة من تطويع البيان والمعاني لخلق تجربة شعرية متكاملة، تُجسّد آلام الأمة الإسلامية في فترة عصيبة، فالتشبيهات، والاستعارات، والكنايات، والمجازات البيانية جاءت لخدمة الشعور العام بالخذلان والانكسار. أما أساليب المعاني من إنشائية وخبرية، فقد عبّرت بوضوح عن التوبيخ، والتحذير، والدعوة إلى العودة إلى الوحدة والرحمة، وهكذا، تُعدّ القصيدة نموذجًا حيًا للبلاغة التي تُسهم في بناء وعي جماعي من خلال الفن الشعري.

الإيقاع الموسيقي في القصيدة

تعدّ الدراسة العروضية والقافية من أبرز الأدوات التي تُستخدم لفهم البناء الفني للقصيدة، ومدى انسجام مكوناتها الصوتية مع مضامينها الشعورية والفكرية، ومما يزيد الشعر حسنا وجمالا موسيقاه الداخلية، وهي تعتبر خاصية صوتية تحدث في الشعر ضربا من التنغيم، تلذ به الأذن وتطرب له النفس، وتتولد موسيقي هذه القصيدة الداخلية من انسجام حروفها وكلماتها، وفي توافق الموسيقي تظهر خلالها مقدرة الشاعر على توفير جو هذه القصيدة الموسيقي مما يدفع إلى الإعجاب بالشاعر لاهتدائه إلى مثل هذا النوع من الصور البلاغية الرائعة (براهيمي، ٢٠٢٢)

القصيدة التي بين أيدينا تعالج موضوعًا سياسيًا حساسًا، وهو حرب الخليج، وتبرز من خلالها مشاعر الحزن والاستنكار والتحذير من تبعات الحروب الداخلية في العالم الإسلامي، وقد جاءت هذه المشاعر في قالب شعريّ قويّ، مبنيّ على البحر الخفيف، مصحوبًا بالقافية السينية المطلقة المجردة عن الردف والتأسيس، يخدم غرض التفاعل

Al-Ḍād Journal
DOI: doi.org/10.22452/aldad.vol9no2.6
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الوجداني وتعدد الصور التعبيرية، وتنتمي القصيدة إلى البحر الخفيف، صحيح العروضة، وممضمر الضرب، وهو من البحور الصافية، وتفعيلته الأصلية:

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن** متفاعلن متفاعلن فعلن

استخدم الشاعر هذا البحر طوال القصيدة، بما يعطي للنص طابعًا إيقاعيًا قويًا يتناسب مع الموضوع الحماسي والوجداني الذي تناوله، والأمثلة التطبيقية من البيت الأول:

قد أصاب القلوب وخز التأسّي**وغدا الناس في عذاب ونحس

التقطيع العروضي: فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن**

قَدْ أَصَا بَ لْقُلُو بِوَخْ زِ تَأَسِّي

فاعلاتن مفاعلن فعلاتن**

وغَدَا النّا سُ فِي عَذَا بٍ وَنَحْس

فعلاتن متفعلن فعلاتن

يلاحظ الخبن في تفعيلة صدر هذا البيت وعجزه، وذلك في حذف السين من التفعيلة (مستفعلن)، فصارت (متفعلن)، وكذلك وقع الخبن في عجز البيت، وهذه التغييرات هي الزحافات الداخلة على ثواني الأسباب في التفعيلات خاصة، لكن الشاعر حافظ على الإيقاع العام للبحر الخفيف دون الإخلال به، مما يدل على تمكّنه الفني.

استخدم الشاعر القافية السينية التي تتناسب مع الجو الحزين، والرسالة التحذيرية للقصيدة، والقافية الصرفة لتكرار نفس الحروف في كل بيت من القصيدة، وإن الدراسة العروضية والقافية للقصيدة بنيت بإحكام فني، على البحر الخفيف، وجاءت قوافيها السينية مطلقة، صرفة، مما يعكس قدرة الشاعر على تسخير الشكل الفني لخدمة المحتوى التعبيري، ولقد أسهم الوزن الخفيف والقافية السينية المطلقة في إثراء مضمون القصيدة، وإبراز الموقف الوجداني، والسياسي إزاء حرب الخليج، وتبعاتها على الأمة الإسلامية، والبحر الخفيف نفسه، ذو نغمة قوية، وحماسية تناسب الموضوع السياسي الحماسي في وصف مأساة حرب الخليج.

الخاتمة

يتّضح من خلال دراسة التصوير الفني لحرب الخليج في ديوان "الرياض" للشاعر النيجيري عيسى ألبي أبوبكر أن الشاعر استطاع أن يحوّل الحدث التاريخي والسياسي، إلى لوحات شعرية نابضة بالحياة، تمزج بين الواقعية الحسية،

والرمزية الفنية، فقد قدّم مشاهد الحرب بما تحمله من دمار وخراب، ومعاناة إنسانية، مستخدمًا صورًا متنوّعة من تشبيه، واستعارة، وكناية، مما أضفى على النصوص قوة في التعبير، وعمقًا في الدلالة، وكما برز الإيقاع الشعري المتناغم مع الجو المحزن، واللغة المشحونة بالعاطفة، ليؤكد انتماء الشاعر لقضايا الأمة الإسلامية، ووعيه بخطورة الحرب على وحدة الصف، وهكذا، جاءت القصيدة شاهدة فنيَّة وأدبيَّة على مأساة إنسانية كبرى، وصرخة شعرية تدعو إلى التضامن، ونبذ الصراع، وتحقيق السلام.

الاقتراحات والتوصيات

- تشجيع الدراسات الأدبية التي تتناول الإبداع الشعري النيجيري في القضايا العربية والإسلامية.
- ضرورة جمع وتحقيق أعمال الشعراء الأفارقة، الذين كتبوا عن القضايا المعاصرة لحفظها، وتوثيقها.
- إدراج نماذج من هذا الشعر في المناهج الدراسية، لتعزيز الوعي الفني واللغوي.
- دعوة الباحثين لمقارنة التصوير الفني في شعر الحروب بين الشعراء العرب، والأفارقة لاستكشاف المشتركات والاختلافات.
- دعم حركة الترجمة لنقل هذه الأعمال إلى لغات أخرى، لتوسيع دائرة انتشارها عالميًا.

References

‘Abdul karīm, J. S. (2018), “al-Iḥsās al-Ḥādd bi-l-Alam fī Sabā‘iyyatī ‘Īsā al-Bī Abī Bakr: Dirāsah Taḥlīliyyah Adabiyyah,” *Majallat al-Qaryah al-ʻĀlamiyyah*, (1), 2, P. 137–147.
Abikan, M. A. M. & Shaykh, A. A. (2020), “Ghizliyyāt Isa Alabi min Sabā‘iyyātihi,” *al-Majallah al-Urdunniyyah fī al-Lughah al-ʻArabiyyah wa-Ādābihā*, (16), 2, P. 39–59.

Abū Ghazālah, M. A. (1994), al-Ḥarb al-ʿIrāqiyyah al-Īrāniyyah 1980–1988, al-Maktabah al-Shāmilah al-Dhahabiyyah, P. 390.

Abū ʿUjaylah, A. S. J. (2024), al-Kināyah bayna ʿUlamāʾ Uṣūl al-Fiqh wa-al-Balāghiyyīn, *Majallat al-Tawāṣuliyyah*, (10) 4, P.31–45.

Akeyede, M. I. & Abdullahi, A. Y. (2022), “al-Iltizām al-Islāmī fī Sabā‘iyyāt ‘Īsā al-Bī Abū Bakr: Dirāsah Waṣfiyyah,” *Majallat Sībawayh li-l-Lughah al-ʻArabiyyah wa-t-Tarbiyah*, (3), 2, P. 48–62.
Al- ‘Azzāwī, M. (2011), Fī Taḥlīl al-Shi‘r: al-Manāhij wa-l-Munāsabah, ‘Ammān: Dār Ṣafā’, P. 98.

Al-Ḥaqīqī, M. A. (2023), al-Shi‘r al-Siyāsī fī Riyāḍ al-Bī, Ilūrīn: Maṭba‘at al-Hudā, P. 107.
Al-Marāghī, A. M. (2002), ‘Ulūm al-Balāghah: al-Bayān wa-l-Ma‘ānī wa-l-Badī‘, Bayrūt: Dār al-Kutub al- ‘Ilmiyyah, P. 67.

ʿAlī, Ṭ. H. M. (2022), Shiʿr Majīd ʿAbd al-Ḥamīd Nājjī – Dirāsah Mawḍūʿiyyah Fanniyyah, Risālat Mājjistīr, Kulliyyat al-Tarbiyyah, Jāmiʿat Karbalāʾ, P. 23.

ʿĀmir, J. (2022), al-Istiʿārah bayna al-Turāth al-ʿArabī wa-al-Dirāsāt al-Gharbiyyah al-Ḥadīthah, *Majallat Dirāsāt: al-ʿUlūm al-Insāniyyah wa-al-Ijtimāʿiyyah,* (49) 6, pp.68–80.

Asmāʾ A. & Nīk, M. R. N. Y. (2009), Ṭuruq Taʿlīm Muṣṭalaḥ al-Tarākīb al-Lughawiyyah al-ʿArabiyyah fī al-Qawāʿid al-ʿArabiyyah maʿa Namūdhaj Muqtarah, *Majallat Kulliyyat al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insāniyyah,* 3, P.13–49.

ʿAtīq, A. (2024), ʿIlm al-Balāghah bayn al-ʾAṣālah wa-al-Muʿāṣarah, ʿAmmān: Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, p.202.

ʿAzīz, G. (2023), al-Khiṭāb wa-Taḥlīl al-Khiṭāb: Taṣawwurāt Fikriyyah wa-Muqarrabāt Dalāliyah, Ḍād *Majallah Lisāniyyāt al-ʿArabiyyah wa-Ādābihā,* (4), 8, P.51.

Barāhīmī, A. (2022), al-Īqāʿ al-Shiʿrī – Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī Anmūdhajan: Dirāsah Iḥṣāʾiyyah Taḥlīliyyah, *Majallat al-ʿUlūm al-Qānūniyyah wa-al-Ijtimāʿiyyah*, (7), 2, P.59–91.

Bisyūnī, A. F. F. (2016), ʿIlm al-Maʿānī: Dirāsah Balāghiyyah wa-Naqdiyyah li-Masāʾil al-Maʿānī, Muʾassasat al-Mukhtār lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, P.233.

Ibn Manẓūr, A. M. (2005), Lisān al-'Arab, Bayrūt: Dār al-Malāyīn li-ṭ-ṭibā'a wa-n-nashr, (2) p.
245.
Isa, A. A. (2005), Dīwān al-Riyāḍ, Ilūrīn, Ṭ1, Ilūrīn: Jimbā li-ṭ-ṭibā'ah wa-n-nashr, P. 163–165.
Jimbā, M. M. (2008), Taqrīẓ "al-Riyāḍ" li-'Īsā al-Bī Abū Bakr, Ilūrīn: Maṭba'at al-Bī, P. 1.

Jandal, J. (2016), Ḥarb al-Khalīj al-ʾŪlā, Dār al-Bidāyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Iskandariyyah, P.120.

Jīnān, Q. F. & Zahrāʾ, Dh. L. (2020), Fāʿiliyyat al-Khayāl al-Shiʿrī wa-Muqawwimāt Ibdāʿ al-Ṣuwar al-Fanniyyah, *Majallat al-Funūn wa-al-Adab wa-ʿUlūm al-Insāniyyāt wa-al-Ijtimāʿ*, 28, p.45.

Muḥammad, A. Ḥ. (2024), Ḥarb al-Thamāniyat Aʿwām: al-ʿĀmil al-Dīnī fī Ḥarb al-Khalīj al-ʾŪlā. Miṣr: Dār al-Kutub lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, p.114.

Muḥammad, S. M. A. (2008), al-Ḥijāj fī al-Balāghah al-Muʿāṣirah, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, P.98.

Naddwah, M. M. (2024), Athar Ḥarb al-Khalīj al-Thāniyah ʿalā al-Qaḍiyyah al-Filasṭīniyyah 1990–1993, Risālat Mājjistīr, Kulliyyat al-Tarbiyyah, Jāmiʿat Maysān, P. 33.

Quḍāb, A. A. (2007), Iḥtilāl mā baʿd al-Istiqlāl – al-Tadāʿiyyāt al-Istrātījiyyah lil-Ḥarb al-ʾAmrīkiyyah ʿalā al-ʿIrāq, Markaz Dirāsāt al-Wiḥdah al-ʿArabiyyah, ʿIrāq, p.49.

Salūmī, F. Ḥ. (2022), al-Mawqif al-ʿArabī min Ḥarb al-Khalīj al-ʾŪlā 1980–1988, *Majallat al-Dirāsāt al-Mustadāmah al-Tābiʿah lil-Jāmiʿah al-Mustanṣiriyyah,* Baghdād, (140), P.56.

Ṣafīu, A. M. M. (2022), al-ʿUmq al-Wijidānī wa-al-Infiʿāl al-ʿĀṭifī ladā al-Shuʿarāʾ al-Qarnayn al-Sābiʿ wa-al-Thāmin al-Hijriyyayn fī al-ʾAndalus, *Majallat al-Turāth al-ʿIlmī al-ʿArabī,*, Jāmiʿat Baghdād, (19) 4, P. 35.